٣٩ – الابتسامة الشافية

كان صديقي في أوائل مرضه قد كلّف زوجته أن تدوّن اسماء من يعودونه، لكي يردّ الزيارة اليهم حالما يتمكن من ذلك . فحبذت هي فكرته مشجعة مع انها كانت تعلم عن خطورة مرضه ما لم يكن هو يعلمه . فقد أفضى اليها الأطباء بما كتموه عنه ، ولكنها تجالدت ولم تصدّق انذاراتهم المشؤومة . ونصحوا لها بنقله الى المستشفى حرصاً على صحتها من طول خدمته المرهقة . فأبت إلا أن تتولّى تمريضه بنفسها . كانت تطعمه وتسقيه وتغسله وتحلق له ذقنه كل صباح، وتعطيه الأدوية في مواعيدها وتديره من جنب الى جنب لئلاّ يصاب جسمه بالقروح، وتقرأ له الصحف والمجلاّت . كل هذا بالاضافة الى شؤون البيت التي تؤديها بوجه بشوش دون تأفف ولا ضجر . كانت تمتعض اذا أثنى احد العواد على همتها وجهودها فتقول : وأيّ فضل لي في ذلك ؟ انه زوجي! وهذا من واجب كل زوجة . وكان هو يعترف بفضلها عليه . قال لي مرّة : لا أكتمك انه يعتريني أحياناً بعض اليأس والسأم . فاستمدّ من عطفها الشجاعة والأمل . إني مدين لها بالشيء الكثير .

سليم سلامه

الألفاظ والعبارات :

الابتسامة الشافية	The healing smile
عاد ، يعود	To attend
دون تأفف ولا ضجر	Without being wearied or bored
أثنى	To praise
اني مدين لها	I owe her